

42 - أحاديث الأخلاق (آداب طالب العلم) الشيخ عبد الرزاق بن

عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:01

اما بعد فمن اكرمه الله تعالى ومن عليه بسلوك طريق طلب العلم فعليه ان يحقق الآداب والأخلاق التي تلزم كل من سلك هذا السبيل المبارك قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله - 00:00:17

كاد الآدب ان يكون ثلثي العلم ولزوم طالب العلم لآداب الطلب عنوان على فلاحه وسعادته في دنياه وآخره والعلم الشرعي افضل امر تصرف اليه الهم وتمضي فيه الاوقات والمشتغل به على خير عظيم وفضل عميم - 00:00:38

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا طالب العلم - 00:01:04

وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وانما ورثوا العلم. فمن اخذ به اخذ بحظ - 00:01:22
اثر رواه الترمذى وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين متفق عليه وليحذر طالب العلم - 00:01:48

من الصوارف والصوات التي لا بد ان يمر عليه في حياته شيء منها فان جاهد نفسه واستمر في طلب العلم وداوم على تحصيله صابراً محتسباً جداً مجتهداً فاز باعظم ربح وابكر غنية - 00:02:05

عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله رواه احمد وعليه ان ينزعه العلم عن كل ما لا يليق به - 00:02:26

وما لا يليق بطلابه ولهذا ينبغي على طالب العلم ان يحترم كتب العلم وان يحترم حملة العلم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امتى من لم يجعل كبارنا - 00:02:43

ارحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وعليه ان يبذل جهده في طلب العلم بعزيمة قوية وفي الدعاء المأثور اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزم على الرشد ويعينه على ذلك ان يستذكر دائمًا قدر العلم ومكانته واثاره وثماره على اهله في الدنيا والآخرة - 00:03:05

وعليه ان يكون متخلقاً بالنصح باذنا له عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم - 00:03:33

والنصيحة هو اراده الخير للغير وان تحب له ما تحب لنفسك فكما ان الله اكرمك بحظ من العلم ونصيب فاوصل هذا الخير الذي اكرمك الله بي للآخرين لينتفعوا به كما انتفعوا - 00:03:55

وليفيدوا منه كما استفادت محتسباً الاجر والثواب من الله. في بذل العلم لطلابه لا ترجو منهم شيئاً وانما ترجو من الله وتحتسب بذلك ثواباً واجراً عند الله وتجعل ذلك من جملة قرباتك وطاعاتك التي تتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى - 00:04:12

والنصيحة معاشر الاحبة الكرام اذا اسديت سرا كانت ابلغ في التأثير والفائدة ذكر الحافظ ابن رجب ان السلف كانوا يكرهون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كان على وجه التشهير بالمخطي على رؤوس الملا - [00:04:37](#)

ثم قال ويجبون ان يكون سرا فيما بين الامر والمأمور فان هذا من علامات النصح فان الناصح ليس له غرض باشاعة عيوب من ينصح له وانما غرضه ازالة المفسدة التي وقع فيها - [00:04:58](#)

واما الاشاعة واظهار العيوب فهو مما حرمته الله ورسوله قال الله تعالى ان تشييع الفاحشة في الذين امنوا الایترين والاحاديث في فضل السر كثيرة جدا انتهي كلامه رحمه الله - [00:05:19](#)

وبذل العلم والنصيحة للاخرين سبب لزيادة العلم ونمائه وهذا من جراء الحسنة بالحسنة فمن احب الخير لعباد الله وفقه الله للخير كما قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان - [00:05:38](#)

وعلى طالب العلم ان يكون على قدر عال من الاحترام لمعلميه فعلى قدر هذا الاحترام تتحقق الفائدة ويعظم الخير لهذا يخصص اهل العلم في كتب الاداب فصولا في ادب طالب العلم مع شيخه - [00:06:00](#)

وحديث جبريل المشهور فيه جملة من هذه الاداب وعلى طالب العلم ان يجعل نيته خالصة لوجه الله. عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:06:21](#)

انما الاعمال بالنیات وانما لكل امری ما نوی فمن كانت هجرته الى دینها يصيّبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه متفق عليه فطلب العلم عبادة كما قال الامام الزهري رحمه الله ما عبد الله بمثل العلم - [00:06:39](#)

والعبادة لا تقبل الا بالاخلاص لله سبحانه وتعالى على طالب العلم ان يصحح نيته في كل وقت وحين. بمجاهدة مستمرة للنفس يقول سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نيتی لأنها تنقلب علي - [00:07:01](#)

فإن الشيطان يأتي طالب العلم اذا جلس في مجالس العلم يقول اجتهد حتى يقال عالم او حتى يكون لك شهرة وسيط ليفسد عليه نيته ولهذا فنية تحتاج الى معالجة مستمرة - [00:07:23](#)

والطالب يحتاج ان يصحح نيته دائمًا وان يبعد عن نفسه الرياء والسمعة وحب الظهور وحب الشهرة ويجعل طلبه للعلم من جملة اعماله الصالحة التي يتقرب بها الى الله وقد قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء - [00:07:41](#)

وقال مهني قلت لاحمد حدثنا ما افضل الاعمال؟ قال طلب العلم قلت لمن صحت نيته قلت واي شيء يصحح النية؟ قال ينوي يتواضع فيه وينفي عنه الجهل والاخلاص هو قصد وجه الله سبحانه وتعالى وحده بالعمل - [00:08:02](#)

ومن كان يطلب العلم لاجل ان يقول الناس عنه عالم او فقيه او يقال عنه كذا وكذا من الاوصاف والالاقاب فان صفتة خاسرة يوم القيمة وان حصل شيئا من حطام الدنيا والشهرة فيها - [00:08:28](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاوتى به فعرفه نعمه فعرفها قال - [00:08:50](#)

فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاوتى به فعرفه نعما فعرفها. قال فما عملت فيها - [00:09:07](#)

قال تعلمت العلم وعلمه وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم. وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار - [00:09:33](#)

ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفاقت فيها لك - [00:09:52](#)

قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القى في النار رواه مسلم قال النووي رحمه الله في شرحه لهذا الحديث فيه دليل على تغليظ تحريم الرياء - [00:10:10](#)

وشدة عقوبته والتحث على وجوب الاخلاص في الاعمال كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وفيه ان

العمومات الواردة في فضل الجهاد انما هي لمن اراد الله تعالى بذلك مخلصا. وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنافقين في وجوه

الخيرات - 00:10:29

كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا انتهى كلامه رحمة الله ومن يبتغي بطلب العلم الدنيا فليس له يوم القيمة نصيب من ثواب الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:55

من تعلم علمًا مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها رواه أبو داود وتأمل في هذا الأمر - 00:11:17

ثلاث آيات القرآن الكريم قول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - 00:11:37

قول الله عز وجل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم أصالها مذموماً مدحوراً ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا - 00:12:00

وقول الله تعالى من كان يريد حرف الآخرة نزد له في حره. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ما له في الآخرة من نصيب فهذه ثلاثة مواضع في القرآن كلها صدرت بقوله من كان - 00:12:19

وكلها تبين أن من يبتغي بالعلم الدنيا فليس له يوم القيمة من حظ ولا نصيب وليحذر طالب العلم من ممارسات السفهاء أو مباهاة العلماء عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليجاري به العلماء أو - 00:12:38

ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه ادخله الله النار. رواه الترمذى أي انه يطلبه من اجل ممارسات السفهاء او من اجل مباهاة العلماء بان يتبااهى بعلمه في مجالس اهل العلم او ييرز نفسه ليقال هو - 00:13:06

واعلم من فلان او نحو ذلك فان هذا مما يخرم النية وليحذر ايضا من ان يجعل العلم غرضا للخصومات عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الا الله الخصم. متفق عليه - 00:13:26

والالد مأخوذ من لديدي الوادي وهم جانبان لانه كلما احتاج عليه بحجة اخذ في جانب اخر وقيل مشتق من لديدي العنق وهم صفحتان والخصم اي ينمونا بالخصومة والماهر بها فمن كان بهذه الصفة صاحب لدد في الخصومة يتفنن فيها وهمه ان يغلب خصمه وان يظهر نفسه - 00:13:48

فهو ابغض الرجال الى الله سبحانه وتعالى. وقد قال الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم وليحذر طالب العلم من العجب بنفسه - 00:14:17

فان هذا من الامور التي تخل بالنية والعجب رؤية النفس والتعالي على الناس وهو خلق ذميم لا يليق باحد المسلمين. فكيف بطالب العلم الذي اكرمه الله بالعلم ومن عليه بالفهم والفقه - 00:14:35

وطالب العلم كلما كان مستشعراً منه الله عليه وتفضله عليه بالعلم وانه لو لا فضل الله عليه ورحمته ما حصل من العلم شيئاً ذهب عنه العجب وعمر قلبه بالاخلاص ولهذا فان دواء العجب - 00:14:54

كما في القرآن ان تقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله بان تذكر نعمة الله عليك وان الامور كلها بمشيئة الله وانه لا قوة لك الا بالله - 00:15:15

وان الفضل يبيد الله يؤتى من يشاء والله ذو الفضل العظيم وانه سبحانه المعطي المانع الرافع الحافظ القابض الباسط والامر كله بتدبیره ومنه وبفظه جل في علاه ومن خطورة العجب الشديدة على المرء - 00:15:34

انه يجترث اعماله الصالحة اورد الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب تحت باب الترهيب من الدعوة في العلم والقرآن احاديث منها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام حتى - 00:15:56 التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرأون القرآن يقولون من اقرأ منا ومن افقه منا ثم

قال لاصحابه هل في اولئك من خير - 00:16:19

قالوا الله ورسوله اعلم. قال اولئك منكم من هذه الامة واؤلئك هم وقود النار قال المنذري رواه الطبراني في الاوسط والبزار بساند لا يأس به والعجب عندما يصاب به طالب العلم يجره الى الكبر والى التعالي على الناس والترفع على عباد الله والعلو في الارض -

00:16:38

وقد جاء في الحديث عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم وعلى طالب العلم ان يلزم خشية الله في سره وعلنه. قال الله تعالى - 00:17:04

انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:17:23

لمن خشي ربه قال الامام احمد رحمه الله تعالى اصل العلم خشية الله تعالى وعلى طالب العلم ان يتدرج في طلب العلم درجة درجة. بدءا بالمهما من امور الدين شيئا فشيئا حتى - 00:17:44

منه خيرا كثيرا وهذه قاعدة مفيدة لطلاب العلم وهي مستفادة من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذ باحسنتها وقول الله سبحانه وتعالي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم - 00:18:05

اولوا الالباب وفي هذا المعنى يقول الشاعر ما اكتثر العلم وما اوسعه من ذا الذي يقدر ان يجمعه؟ ان كنت لابد له طالبا محاولا فالتمس انفعه قال الامام الزهري رحمه الله - 00:18:33

من طلب العلم جملة فاته جملة وانما يدرك العلم حديث وحديثان اي بالدرج شيئا فشيئا وهذا المعنى مستفاد من قول نبينا عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله ادومه وان قل. متفق عليه - 00:18:53

تحفظ في اليوم حديثا واحدا وتستمر على هذا خير من ان تحفظ في يوم واحد مئة حديث ثم تقف يقول الشاعر اليوم شيء وغدا مثله من نخب العلم التي تلتقط - 00:19:13

يحصل المرء بها حكمة وانما السبيل اجتماع النقط والواجب على طالب العلم ان يقدم كلام الله وكلام رسوله صلی الله عليه وسلم وان يعظم الوحي وان يتهم الرأي في الدين - 00:19:29

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله عن سهل بن حنيفة رضي الله عنه قال ايها الناس اتهموا انفسكم لقد كنا مع رسول الله صلی الله عليه وسلم يوم الحديبية - 00:19:48

ولو نرى قتالا لقاتلنا. وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلی الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فاتى رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال يا رسول الله السن على حق وهم على باطل؟ قال بلى - 00:20:10

قال الياس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال بلى قال فيما نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بیننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا - 00:20:32

قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيطا فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر السن على حق وهم على باطل؟ قال بلى قال الياس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال بلى - 00:20:54

قال فعلى ما نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بیننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلی الله عليه وسلم بالفتح - 00:21:07

فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله اوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه ورجعا. متفق عليه وليجتهد طالب العلم دوما في صيانة دينه من الضياع وليعلم ان كل مصيبة يصاب بها في غير الدين يجبرها الدين - 00:21:26

بينما مصيبة المرء في الدين لا يجبرها شيء الا ان من الله عليه بالتوبة وهداه للرواية والمصيبة في الدين اعظم المصائب وفي الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا - 00:21:49

مبلغ علمنا رواه الترمذى ومعنى قوله ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا ويذهبه. من اعتقاد سيء او مصيرا في الطاعة او فعل حرام وذلك لأن المصيبة في الدين اعظم المصائب وليس عنها عوظ بخلاف المصيبة في الدنيا - [00:22:12](#)

قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله انقوا الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس لتقوى الله خلف وعلى طالب العلم معاشر الاحبة الكرام ان يتبع العلم بالعمل لانه مقصود العلم - [00:22:35](#)

قال علي رضي الله عنه يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل وللخطيب البغدادي رحمة الله مؤلف عظيم في هذا الباب سماه اقتضاء العلم العمل اورد فيه نصوصا كثيرة من السنة واثارا عن السلف - [00:22:57](#)

جدير بطالب العلم ان يقف عليها قال فيه رحمة الله موصيا طالب العلم اني موصيك يا طالب العلم باخلاص النية في طلبه واجهاد النفس على العمل بموجبه فان العلم شجرة - [00:23:17](#)

والعمل ثمرة وليس يعد عالما من لم يكن بعلمه عالما فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشا من العلم ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصرًا في العمل. ولكن اجمع بينهما وان قلا نصيبك منهما - [00:23:37](#)

وما شئه اضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته وجاهل اخذ الناس بجهله لنظرهم الى عبادته والقليل من هذا مع القليل من هذا انجى في العاقبة. اذا تفضل الله بالرحمة - [00:23:58](#)

وتنعم على عبده النعمة تأمل مدافعة والامهال وحب الهoinة والاسترسال وايثار الخفض والدعة والميل مع الراحة والسعفة فان خواتيم هذه الخصال ذميمة وعقباتها كريهة وخيمة والعلم يراد للعمل كما العمل يراد للنجاة - [00:24:18](#)

فاما كان العمل قاصرا عن العلم كلا على العالم ونوعوز بالله من علم عاد كلا واورث ذلا وصار في رقبة صاحبه غلا وهل جامع كتب العلم الا كجامع الفضة والذهب - [00:24:43](#)

وهل المنهوم بها الا كالحرير الجشع عليهما وهل المغرم بحبها الا كказفهم وكما لا تنفع الاموال الا بانفاقها كذلك لا تنفع العلوم الا لمن عمل بها. وراعى واجباتها فلينظر امرؤ لنفسه وليغتنم وقته - [00:25:03](#)

فان السواء قليل والرحيل قريب والطريق مخوف والاغترار غالب والخطر عظيم ناقد بصير والله تعالى بالمرصاد. واليه المرجع والمعاد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. انتهى كلامه رحمة الله - [00:25:27](#)

عن ابي برزة الاسلامي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه. وعن جسمه فيما ابلاه - [00:25:53](#)

رواه الترمذى قال الحسن البصري رحمة الله كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث ان يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه ويده وصلاته وصلته وزهده. رواه الدارمي فهذه معاشر الاحبة الكرام - [00:26:13](#)

جملة من الاداب التي ينبغي ان يكون طالب العلم متخلقا بها ترشد الى ما سواها وهي زينة طالب العلم وجماله وحليته وعنوان سعادته وفلاحه في دنياه وآخرها. قال ابن سيرين رحمة الله كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم. والهدي السيرة - [00:26:34](#)

والهيئة والسمت والادب اللهم انا نسائلك التوفيق لرضاك والمعونة على طاعتك والهداية الى صراطك المستقيم. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:03](#)